

Bible Study

The Second Epistle of St. Paul to Timothy

رسالة معلمنا بولس الرسول الثانية إلى تيموثاؤس

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

الرسالة الثانية إلى تيموثاؤس

الاصحاح الثاني: جهاد الخادم من أجل خلاصه وخلاص الآخرين وتلمذتهم
الجزء الأول

"فتفق أنت يا ابني في المسيح يسوع. وما سمعته مني بشهود كثيرين، أودعه

أناساً أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضاً" [1 - 2]

- إذ يود القديس بولس أن يتحدث عن جهاد الخادم في تلمذته آخرين للعمل في كرم الرب، وفي اهتمامه بخلاص الآخرين دون أن يفسد وقته بالمماحكات الباطلة ويحطم سلامه بالخصومات المفسدة، قدم النعمة الإلهية كسر القوة في الجهاد.

- إنه يوصي تلميذه كابن روعي له أن يتقوى في الجهاد لا بالغيرة البشرية والحماس الذاتي وإنما بالنعمة التي ثوب لنا في الرب يسوع.

- وإذ يطلب من تلميذه أن يتحصن في النعمة حتى يقدر أن يجاهد قانونياً يتحدث معه برقة ومحبة، إذ يقول له "يا ابني".

- ولا تقف أمانة القديس بولس عند جهاده واهتمامه بخلاص الآخرين ولا أن يتلمذ آخرين يهتمون بذات العمل، وإنما يود أيضاً في هؤلاء التلاميذ أن يتلمذوا جيلاً قادراً على التعليم. هذا هو الجهاد الحقيقي، أو القيادة الروحية السليمة، وهو أن يقيم الراعي تلاميذ قادرين بدورهم أن يتلمذوا أناساً أكفاء قادرين على التلمذة.

“1 You therefore, my son, be strong in the grace that is in Christ Jesus. 2 And the things that you have heard from me among many witnesses, commit these to faithful men who will be able to teach others also” (2 Timothy 2:1-2)



"فاشترك أنت في احتمال المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح. ليس أحد وهو يَتَجَنَّدُ يرتبك بأعمال الحياة لكي يرضي من جنده. وأيضاً إن كان أحد يجاهد لا يُكَلَّلُ إن لم يجاهد قانونياً. يجب أن الحرّاث الذي يتعب يشترك هو أولاً في الأثمار. افهم ما أقول: فليعطك الرب فهماً في كل شيء" [3 - 7]

- يُقدِّم القديس بولس ثلاثة أمثلة للجهاد الروحي: الجندي الأمين لحساب ملكه [3 - 4] والمشارك في الألعاب الرياضية [5] والحرّاث [6].

(1) الجندي الصالح الذي يعتز بأمانته لوطنه السماوي وملكها يحارب لحساب وطنه، هكذا المسيحي في جهاده الروحي يحارب كضد إبليس والخطية تحت قيادة رب المجد نفسه الذي جنده. يدعو القديس بولس "رئيس خلاصهم بالآلام" (عبرانيين 2: 10)، القائد الذي غلب إبليس على الصليب ولا يزال يغلبه خلالنا فيعظم انتصارنا بالذي أحبنا (رومية 8: 37). (2) يناضل المتسابقون في الألعاب الرياضية من أجل نوال الإكليل، فيحتملون تدريبات يومية ويمتنعون عن بعض الأطعمة والملذات حتى ينعموا بالفوز. ونحن يلزمنا أن نجاهد قانونياً، أي حسب شريعة مدرّبنا يسوع المسيح، لكي ننعم بالنصرة الروحية. حقاً إن كثيرين يجاهدون، لكن ليس قانونياً، وذلك كالذين يتدربون على الألعاب الرياضية بغير مدرب حكيم. هؤلاء غالباً ما يفشلون بل وقد يتطرفون في اتجاه آخر مما يسبب لهم ضرراً صحياً وفشلاً في المسابقات وعدم نوال الإكليل.

وفي الطريق إلى دمشق ظهر له الرب في رؤيا
وقال له:

"شاوّل شاوّل لماذا تضطهدني؟" (أعمال 9: 4)



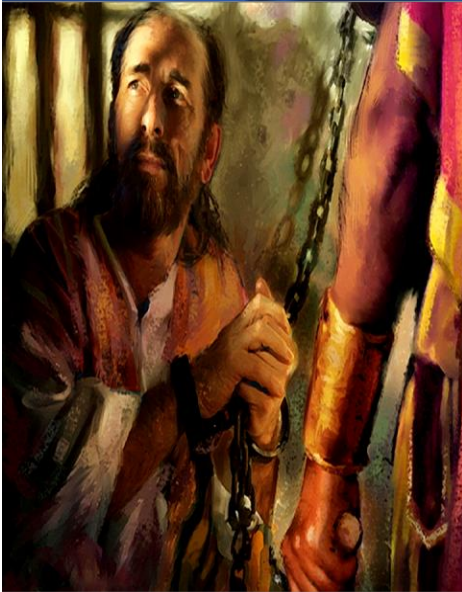
- فتغيّر شاوّل ودخل
إلى دمشق وهناك
تعمّد على يد حنانيا
الرسول.

- وخدم بولس
الرسول أولاً في
دمشق ثم أورشليم
ثم طرسوس ثم
أنطاكية.

- يقول القديس جيروم في حديثه عن مزامير المصاعد حيث يترنم اللاويون وهم يصعدون الخمسة عشر درجة للهيكـل: [لا تفقد الثقة يا إنسان، فإن الرب واقف على الدرجة الخامسة عشر؛ إنه يراقبك ويعينك! فإن كنت على الدرجة الأولى وتبدو لك المسافة بين الدرجة الأولى والخامسة عشر لا يمكن تسلقها فلا تتطلع إلى الدرجات بل تطلع إلى الرب".]

- فالجهاد القانوني مؤلم ومفرح، مملوء أتعابًا، لكنه يقدم للنفس سلامًا خلال تطلعها للمدرب الحقيقي وعضويتها في كنيسته.

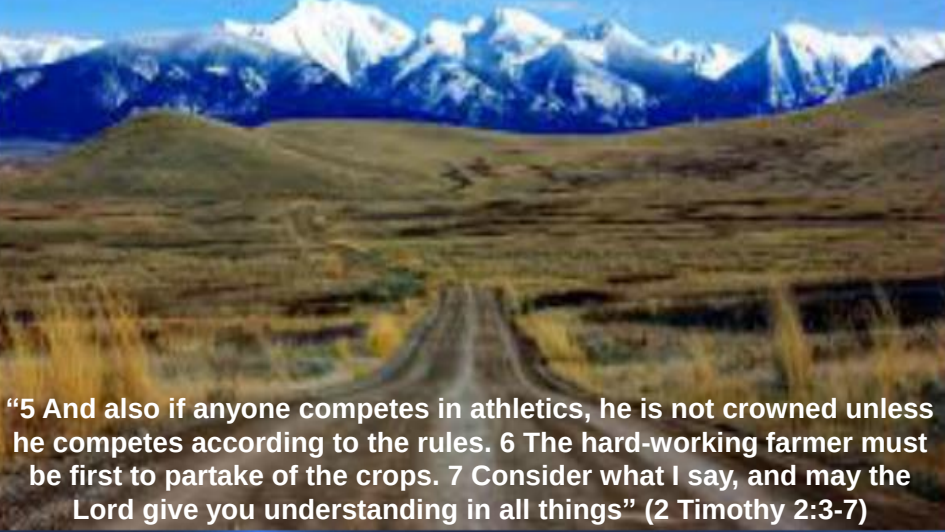
- ويرى القديس أمبروسيوس أن الجهاد القانوني أو ما دعاه القديس بولس أيضًا **بالجهاد الحسن (2 تيموثاوس 4: 7)** إنما يعني تكريس القلب بالكلية لهذا العمل دون ارتباك بأمور أخرى، ذلك كمن يعمل لدى إمبراطور لا يليق به أن يرتبك بأعمال أخرى كالتجارة التي وإن كانت ليست محرمة لكنها تعني استهانة بخدمة إمبراطوره. **(3)** الحرّاث الذي يتعب من أجل الثمر، فإن كان الحرّاث هو أول من يجاهد في الزراعة إذ يحرق الأرض، فإنه يستحق نصيبه في الثمر، حتى وإن كان غيره قد بذر وآخر حصد. هكذا في جهادنا نعمل ويكون لنا مكافأة حتى وإن كان الثمر لا يُحصد إلا بعد رحيلنا. لنحرق وغيرنا يبذر أو يسقي أو يحصد فإن نصيبنا في الإثمار محفوظ في الرب.



القبض عليه في اورشليم (أعمال 21-23)

في الهيكل؛ هجم اليهود
على بولس الرسول
وقبضوا عليه وتمت
محاكمته أمام المجمع
اليهودي وفيما هو يحتج
أمامهم؛ أمر رئيس
الكهنة بضربه على فمه.

"3 You therefore must endure hardship as a good soldier of Jesus Christ. 4 No one engaged in warfare entangles himself with the affairs of this life, that he may please him who enlisted him as a soldier"



"5 And also if anyone competes in athletics, he is not crowned unless he competes according to the rules. 6 The hard-working farmer must be first to partake of the crops. 7 Consider what I say, and may the Lord give you understanding in all things" (2 Timothy 2:3-7)

"اذكر يسوع المسيح المقام من الأموات من نسل داود بحسب إنجيلي. الذي فيه
أحتمل المشقات حتى القيود كمدنب، لكن كلمة الله لا تُفقد" [8 - 9]
- هذه هي الأمثلة الثلاثة التي قدمها القديس بولس ليشجع تلميذه على الجهاد،
ففي المثل الأول يؤكد التزامنا بالجهاد من أجل الملك المسيح نفسه، وفي المثل
الثاني لنجاهد قانونيًا حسب شريعة الرب، وفي الثالث نجاهد من أجل الثمر حتى
وإن كان متأخرًا. أخيرًا يوصيه: "**افهم ما أقول**"، لكنه لا يقدر أن يفهم الوصية
كما ينبغي ما لم يفتح الروح القدس بصيرته، لهذا يصلي القديس بولس من
أجله: "**قلبعك الرب فهمًا في كل شيء**". وكأن الرب هو المعين بنعمته ليس
فقط في الجهاد، وإنما أيضًا في الفهم.
- وبعدها حثّه على الجهاد الروحي في الرب، مصليًا من أجله لكي يهبه الرب
فهمًا، قدم له السيد المسيح نفسه "**رئيس الإيمان ومكمّله**" (عبرانيين 12: 2)،
غالب إبليس ومحطم الموت. إذ قاد السيد المسيح المعركة الروحية بنفسه ضد
الموت، فدخل إليه لكي يكسر شوكتة في عقر داره. فقد تجسد كلمة الله لكي
يدخل بالجسد إلى الموت، وإذا لا يستطيع الموت أن يحبسها ولا للفساد أن يقترب
إليه يقوم بسلطانه لكي يقيمنا معه، ويدخل بنا إلى الحياة الجديدة المقامة.

في قيصرية أمام الولاة (اعمال 23-26)

في أثناء هذه الفترة؛ وقف بولس ليحتج

أمام **فيلكس** الوالي

وأمام **فستوس** الوالي،

ثم أمام **أغريباس** الملك.

وفي نهاية الأمر يرفع دعواه إلى قيصر.

- يقول القديس بولس: "فدُفِنَا معه بالمعمودية للموت، حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الأب، هكذا نسلك نحن أيضاً في جِدَّة الحياة" (رومية 6: 4).
- لقد صار ابناً لداود وخضع للأب عوضاً عنا وقَبِل الموت بإرادته، حتى نُحَسَب نحن طائعين لأبيه فننعم بقوة القيامة التي له.
- هذا هو موضوع كرازته، إذ يقول القديس بولس: "بحسب إنجيلي" أن ننعم بحياته المُقامة الغالبة للموت. لقد احتمل السيد المشقات حتى القيود كمْذنبٍ، أي كفاعل شرٍ (يوحنا 18: 30) مع أنه البار الذي لا يعرف خطية. قيوده حسب الجسد كمن هو تحت الحكم، لكنه هو واهب الحرية الذي لا يُقَيَّد داخلياً... "لكن كلمة الله لا تُقَيَّد" (2 تيموثاوس 2: 9)، إذ لا يمكن للكلمة الإلهي الخالق أن يُقَيَّد! هكذا في المسيح يسوع قد يُقَيَّد الخادم حسب الجسد، لكن لا يقدر أحد أن يُقَيَّد كلمة الله التي تُعلن بالأكثر خلال قيود الجسد. يمكن تقييد أجسادهم، أما شهادتهم للرب فلا تتوقف.
- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [أيدينا مقيدة وليس لساننا، إذ لا يوجد ما يُقَيَّد اللسان إلا الجبن وعدم الإيمان. فإذا لا يوجد هذان الأمران فينا فإنه حتى وإن قُيدنا بالسلاسل فإن الكرازة بالإنجيل لا تقيد... إنها كلمة الله وليس كلمتنا! القيود البشرية لا تقدر أن تقيد كلمة الله.]

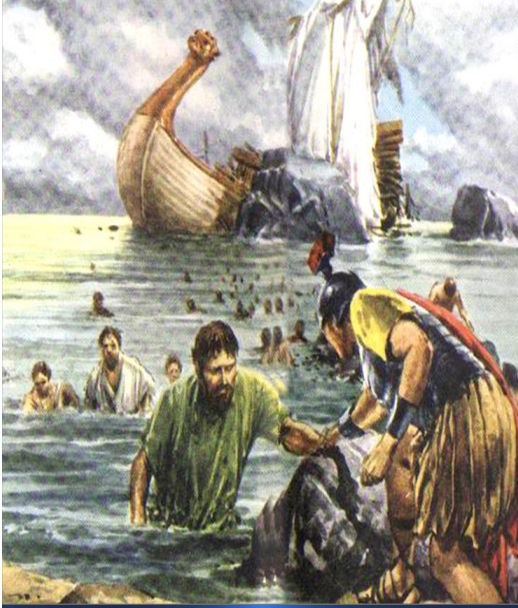
"لأجل ذلك أنا أصبر على كل شيء لأجل المختارين، لكي يحصلوا هم أيضاً على الخلاص الذي في المسيح يسوع مع مجدٍ أبدي" [10]

- لقد احتمل السيد المسيح المشقات من أجل خلاصي، ولم يكن ممكناً للقيود أن تعطل عمله، وها أنا أحتمل بصبر أيضاً من أجل إخوتي المختارين لكي ينعموا معي بالخلاص وتكون لهم معي شركة في المجد الأبدي.

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [انظر أيضاً هناك باعث آخر، إذ يقول إنني لا أحتمل هذه الأمور لأجل نفسي، وإنما لأجل خلاص الآخرين. في قدرتي أن أعيش متحرراً من المخاطر ولا أعاني شيئاً من هذه المشقات، لو كنت أهتم بما هو لي وحدي. إذن لماذا أحتمل هذه الأمور؟ من أجل نفع الآخرين كي ينالوا الحياة

الأبدية... إنه لم يقل لأجل أشخاص معينين وإنما **"لأجل المختارين"**. إن كان الله اختارهم فإنه يليق بنا أن نحتمل كل شيء من أجلهم **"لكي يحصلوا هم أيضاً على الخلاص"**. بقوله **"هم أيضاً"** يعني أنهم يحصلون على ما نحصل نحن أيضاً عليه،

لأن الله اختارنا نحن أيضاً. وكما تألم الله لأجلنا يليق بنا نحن أيضاً أن نتألم لأجلهم.] لقد تألم السيد المسيح عنا مقدماً آلامه هبة مجانية أو نعمة نتمتع بها، أما نحن فتألم من أجلهم مقابل آلامه عنا، فترد الحب بالحب، كمن يشاق أن يفني شيئاً من الدين. لكننا مهما قدمنا من أجل إخوتنا نبقى مدينين لمخلصنا بكل حياتنا.



الرحلة إلى روما (اعمال 27 - 28)

في وسط البحر؛ تنكسر
به السفينة وتجنح بهم
إلى جزيرة مالطة
وهناك ينقذه الرب
من الأفعى. وهناك أيضاً
يصلي من أجل والد
بوييلوس مُقدم الجزيرة.

